

تفسير البغوي

وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ

(ووجدك ضالا) يعني ضالا عما أنت عليه (فهدى) أي : فهداك للتوحيد والنبوة . قال

الحسن والضحاك وابن كيسان : " ووجدك ضالا " عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلا

عنها ، فهداك إليها ، [كما قال] " وإن كنت من قبله لمن الغافلين " (يوسف - 3)

وقال : " ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان " (الشورى - 52) . وقيل : ضالا في

شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب وروى أبو الضحى عن ابن عباس أن رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير ، فرآه أبو جهل

منصرفا عن أغنامه فرده إلى عبد المطلب . وقال سعيد بن المسيب : خرج رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب

ذات ليلة ظلماء ناقة إذ جاء إبليس فأخذ بزمام الناقة فعدل به عن الطريق ، فجاء جبريل

فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى أرض الحبشة ، وردّه إلى القافلة فمن الله عليه بذلك .

وقيل : وجدك ضالا [ضال] نفسك لا تدري من أنت ، فعرفك نفسك وحالك .